

تحولات اليهودية وبدايات المسيحية

من المكابيين إلى المشنا

بناءً على اتفاق ملزم مع الناشر الأجنبي ترجمة قانونية كاملة من الأصل الصادر باللغة
الإنجليزية:

From the Maccabees to the Mishnah
Shaye J. D. Cohen
Third Edition - 2014
Westminster John Knox Press
Louisville, Kentucky

تحولات اليهودية وبدايات المسيحية

من المكابيين إلى المشنا

تأليف

شاي كوهين

ترجمة

مصطفى عبد العبود سيد منصور





مكتبة البحر الأحمر

42 ش ماري جرجس - مجمع الأديان - المنطقة

السياحية - مصر القديمة - القاهرة.

هاتف: 0020227412286

محمول: 00201144418191

www.redseabookstores.com

E-mail: info@redseabookstores.com

تحولات اليهودية وهدايات المسيحية

من المكابيين إله المشنا

تأليف: شاي كوهين

ترجمة: مصطفى عبد المعبود سيد منصور

الطبعة الأولى - القاهرة 2026

رقم الإيداع: 2026/3090

الترقيم الدولي: 6-93-8836-977-978-ISBN

المقاس: 14.5 × 21.5.

عدد الصفحات: 528.

«الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة
عن وجهة نظر مكتبة البحر الأحمر».

السلسلة :

تهدف هذه السلسلة إلى تأمين مصدر معرفي موثوق في موضوعيته ومنهجيته عما يكتبه المستشرقون اليهود والإسرائيليون عن الإسلام واليهودية والعرب وإسرائيل، وكذا إسهامات الباحثين العرب في مجالات الدراسات اليهودية والإسرائيلية والعبرية، انطلاقاً من أهمية الانفتاح على الآخر وإعمال الحُجة والمنطق دون تعصبات دينية، أو قومية، أو علمية؛ بغية الوصول إلى جيل ذي مرجعية علمية منفتحة.

أسس هذه السلسلة الأستاذ الكبير الدكتور أحمد هويدي أستاذ الدراسات اليهودية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وقام بالإشراف عليها واختيار المواد المنشورة بها حتى وفاته، نسأل الله له الرحمة والمغفرة.

المشرف العام على السلسلة: الأستاذ الدكتور شريف حامد سالم، أستاذ دراسات العهد القديم بكلية الآداب جامعة المنوفية.

الآراء الواردة في هذه السلسلة تعبر فقط عن كُتابها.

المشاركون في الكتاب :

المؤلف: شاي ج. د. كوهين (١٩٤٨ -)

- حاخام ومؤرخ وأكاديمي أمريكي بارز في دراسات اليهودية وتاريخ اليهود في العصر القديم وعصر ما بعد الهيكل الثاني.

- حصل على درجة الدكتوراه في التاريخ القديم من جامعة كولومبيا عام ١٩٧٥ م.

- بدأ حياته الأكاديمية بالتدريس في معهد اللاهوت اليهودي حيث شغل منصب عميد المدرسة العليا وأستاذ شينكمان لتاريخ اليهود لفترة طويلة.
- ثم كان أستاذ صموئيل أونجير لايدر للدراسات اليهودية وأستاذ الدراسات الدينية في جامعة براون لمدة عشر سنوات قبل الانتقال إلى جامعة هارفارد.
- منذ يوليو ٢٠٠١، كان يشغل منصب أستاذ ليتاور للأدب العبري والفلسفة في قسم لغات وحضارات الشرق الأدنى بجامعة هارفارد، وهو أحد أقدم وأهم المناصب في دراسات اليهودية في الولايات المتحدة.
- حصل على عدد من الجوائز والزمالات العلمية، من بينها جائزة الكتاب اليهودي الوطنية لعام ٢٠٠٦ في فئة الدراسات المتعلقة بالمرأة عن كتابه "لماذا لا تُحْتَن النساء اليهوديات؟: الجندر والعهد في اليهودية".
- في عام ٢٠٢٥ تقاعد من منصبه بعد أكثر من خمسين سنة من العمل الأكاديمي.
- له العديد من المؤلفات غير الكتاب الحالي محل الترجمة، نذكر منها:
 - ١- يوسفوس في الجليل وروما: سيرته وتكوُّنه كمؤرخ (٢٠٠٢)
 - ٢- بدايات الهوية اليهودية: الحدود والتنوع والالتباسات (٢٠٠١)
 - ٣- لماذا لا تُحْتَن النساء اليهوديات؟: الجندر والعهد في اليهودية (٢٠٠٥)
 - ٤- أهمية يفنه (جامنيا) ومقالات أخرى في الهلنستية اليهودية (٢٠١٠)

المترجم: مصطفى عبد المعبود سيد منصور

- أستاذ دراسات المشنا، قسم اللغات الشرقية وآدابها - كلية الآداب - جامعة القاهرة.

- عمل في جامعات القاهرة والمنوفية وسوهاج وطيبة بالمدينة المنورة. تركز أبحاث الدكتور مصطفى على فكر التشريع اليهودي ومصادره، فأنت أطروحته للدكتوراه عن: "العقوبات في التشريع اليهودي من خلال المشنا؛ دراسة تحليلية".

صدر له العديد من الكتب المؤلفة ومنها:

- موسوعة المستشرقين اليهود، القاهرة، ٢٠٢١.

- الحاخامات والشريعة، القاهرة، ٢٠٢٠.

- تاريخ اليهود من العصر اليوناني حتى ظهور الإسلام، القاهرة، ٢٠١٤.

- دراسات في المشنا، ٢٠٠٩.

وكذلك ترجمات:

- تفسير فصول الآباء، تأليف داود هناجيد، القاهرة، ٢٠١٨.

- أقسام المشنا الستة وهي: قسم زراعيم (الزروع)، قسم موعيد (الأعياد)،

قسم ناشيم (النساء)، قسم نزيقين (الأضرار)، وقسم قداشيم (المقدسات)،

وقسم طهاروت (الطهارات)، ٢٠١٣.

- دليل التلمود؛ مصطلحات ومفاهيم أساسية، تأليف الحاخام عادين

شتينزلتس، جزءان، القاهرة، ٢٠١٢.

المحتويات

٣٩	الفصل الأول: اليهودية القديمة - التسلسل الزمني والتعريفات
٣٩	التسلسل الزمني
٤٧	التأريخ والمنظور
٥٢	من إسرائيل ما قبل السبي إلى يهودية الهيكل الثاني
٥٨	الوحدة والتنوع
٦٣	الجدول الزمني
٦٩	الفصل الثاني: اليهود والأغيار
٦٩	سياسياً: هيمنة الأغيار
٧٣	ثورة المكابيين
٧٥	التمرد ضد الرومان (٦٦ - ٧٤ م)
٧٨	حروب ١١٥ - ١١٧ و ١٣٢ - ١٣٥ م
٨١	الخلاصة
٨١	ثقافياً: اليهودية والهلمستية
٨٢	الهلمستية، والهلمسة، واليهودية الهلمستية
٨٦	اليهودية والثقافة الهلمستية
٨٨	الثقافة المادية

المحتويات

٨٩	اللغة
٩٣	الفلسفة وأسلوب الحياة
١٠٠	الخلاصة
١٠١	اجتماعيًا: اليهود والأغيار
١٠١	معاداة اليهودية ومعاداة السامية
١٠٧	فيلون - چودايزم (محبة اليهودية)
١٠٨	اعتناق اليهودية
١١٧	المواقف تجاه المتهودين:
١١٩	المتقون/ خائفو الرب
١٢٥	الخاتمة
١٢٧	الفصل الثالث: "الديانة" اليهودية - الممارسات والمعتقدات
١٣٠	الممارسات
١٣٠	عبادة الرب
١٣٣	الصلاة في الهيكل:
١٣٦	نصوص ثابتة، أوقات وأماكن للصلاة:
١٤٢	عناصر الصلاة الجماعية:
١٥٠	الالتزامات الطقسية
١٥٤	الطقوس والأخلاق
١٥٧	الشرعة ونير القانون

المحتويات

١٦٠	يهودية النساء
١٦٨	المعتقدات
١٧٠	مَلَكِيَّة الرب
١٧٢	العالمية مقابل الخصوصية
١٧٣	التوحيد مقابل الشِرْك
١٨١	الوجود مقابل التسامي
١٨٢	إله الفلاسفة في مقابل إله الكتاب المقدس
١٨٣	الثواب والعقاب
١٨٦	الخلود والقيامة
١٩٢	التوبة والإرادة الحرة
١٩٨	الخلاصة
٢٠٦	الخاتمة
٢١١	الفصل الرابع: الجماعة ومؤسساتها
٢١٢	المؤسسات العامة في أرض إسرائيل
٢١٤	الهيكل
٢١٧	السنهدين
٢١٩	المؤسسات العامة في الشتات
٢٢٣	المعبد
٢٣٠	التنظيمات الخاصة

المحتويات

٢٣٢ الطوائف/ الفرق
٢٣٧ الطوائف الحرفية
٢٣٨ المدارس
٢٤٤ الخاتمة
٢٤٧ الفصل الخامس: الطائفية والمعيارية
٢٤٨ الطائفية والهراطقة
٢٥٢ النقاط المحورية للطائفية اليهودية
٢٥٤ الشريعة كنقطة محورية
٢٥٨ الهيكل كنقطة محورية
٢٦١ تفسير المقرئ كنقطة محورية
٢٦٥ "الأرثوذكسي" و"المعياري"
٢٦٩ الطائفية الأولية في العصر الفارسي
٢٧٠ عزرا ونحميا
٢٧٣ جماعة السبي ونحميا (الإصحاح العاشر)
٢٧٦ إشعيا ٦٥
٢٧٩ الفريسيون والصدوقيون والأسينيون
٢٧٩ المصادر المكتوبة باليونانية: يوسفوس
٢٨٠ الفلسفة
٢٨١ المكانة الاجتماعية والسياسية

المحتويات

٢٨٣ أسلوب الحياة
٢٨٤ أدلة يوسفوس
٢٨٥ المصادر المكتوبة باليونانية: العهد الجديد
٢٨٦ الفلسفة
٢٨٦ المكانة الاجتماعية والسياسة
٢٨٧ أسلوب حياة
٢٨٩ أدلة العهد الجديد
٢٩٠ المصادر المكتوبة باللغة العبرية: لفائف قمران
٢٩٠ الأعمال في مكتبة قمران
٢٩٢ قمران والأسينيون
٢٩٤ كان يهود قمران من الأسينيين
٢٩٥ دليل لفائف قمران
٢٩٦ المصادر المكتوبة باللغة العبرية: النصوص الحاخامية
٢٩٧ أدلة صريحة: الفريسيون مقابل الصدوقيين
٣٠٠ دليل ضمني: الرواية الحاخامية للماضي
٣٠٣ الدليل الحاخامي
٣٠٤ أسماء الفريسيين والصدوقيين والأسينيين
٣٠٦ ملخص: من العصر الفارسي إلى الفريسيين والصدوقيين والأسينيين
٣١٢ طوائف وجماعات أخرى

المحتويات

٣١٣	الفلسفة الرابعة، والسكاريون، والغيورون
٣١٧	المسيحيون
٣٢٢	السامريون
٣٢٦	الثيرابوتيون/ المعالجون
٣٢٧	الخاتمة
٣٣١	الفصل السادس: تقنين المقدس ونتائجه
٣٣٦	القانون والقانوني
٣٤٥	تاريخ الكتاب المقدس القانوني
٣٤٥	التوراة
٣٤٩	الأنبياء
٣٥١	المكتوبات
٣٥٣	القانون الثلاثي
٣٥٨	لماذا هذه وليست تلك؟
٣٦٠	ملخص
٣٦١	نتائج تقنين المقدس
٣٦٧	من النبوة إلى أدب الرؤى
٣٧٤	من الأنبياء إلى أصحاب أدب الرؤى ورجال الدين
٣٧٦	تفسير الكتاب المقدس
٣٨٢	طرق تفسير الكتاب المقدس

المحتويات

٣٩١	الترجمة
٣٩٤	إعادة الصياغة
٣٩٦	الشرح
٣٩٧	الخاتمة
٣٩٩	الفصل السابع: ظهور اليهودية الحاخامية
٣٩٩	الحاخامات والعصر الحاخامي
٤٠١	ما هي المشنأ؟
٤٠٣	من يهودية الهيكل الثاني إلى اليهودية الحاخامية
٤٠٣	العلاقات مع غير اليهود
٤٠٧	الديانة الحاخامية
٤١٢	المجتمع والمؤسسات
٤١٧	نهاية الطائفية
٤١٨	طبيعة التوثيق المتاح
٤٢٠	تدمير الهيكل واختفاء الطائفية
٤٢٥	القانون والأدب
٤٢٨	الخاتمة
	الفصل الثامن: الطُرق التي افترقت: اليهود والمسيحيون والمسيحيون اليهود
٤٣١	(حوالي ١٠٠ - ١٥٠ م)
٤٣٦	الأدلة الرومانية

المحتويات

٤٤٠	الأدلة المسيحية.....
٤٤٨	الأدلة اليهودية.....
٤٤٩	المشنا.....
٤٥٠	التوسفتا.....
٤٦٠	بِرُكَاةَ هَمِينِيم/ دعاء اللعنات على الملحدين.....
٤٧٠	الخاتمة.....
٤٧٩	الملاحق.....
٤٨١	أ) معجم مصطلحات المؤلف.....
٤٩١	ب) معجم مصطلحات المترجم.....
٥٢٣	ج) أهم مصادر الترجمة ومراجعتها.....
٥٢٣	أولاً: المصادر والمراجع العربية.....
٥٢٣	أ) المصادر.....
٥٢٣	ب) المراجع.....
٥٢٤	ثانياً: المصادر والمراجع العبرية.....
٥٢٤	ثالثاً: المراجع الأجنبية.....
٥٢٥	رابعاً: مقالات على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):.....
٥٢٥	خامساً: مجموعة من المواقع المهمة:.....

مقدمة المترجم

ترجع أهمية هذا الكتاب كما يقول بروفيسور واين ميكس^(١)، الذي حرر الطبعة الأولى من هذا الكتاب في دار نشر ويستمنستر عام ١٩٨٧ ضمن سلسلة مكتبة المسيحية المبكرة، إلى أنه "يتناول تلك الفترة الخصبة للغاية من التاريخ اليهودي، القرون الثلاثة والنصف "من المكابيين إلى المشنأ"، التي أدت إلى ظهور هاتين الديانتين، اليهودية الحاخامية والمسيحية، اللتين شكلتا جزءًا محوريًا من تاريخنا، ومثلتا إشكالية كبيرة إحداهما للأخرى. ومن البديهي أن تتضمن المكتبة المسيحية المبكرة كتابًا عن التاريخ اليهودي في العصرين الهلنستي والروماني. وما قد لا يكون بديهيًا أن هذا الكتاب - على عكس العديد من سلسلة الكتب المماثلة في السابق - لا يتناول تاريخ اليهودية كمجرد ملحق أو تمهيد لتاريخ المسيحية. إن تاريخ بدايات

(١) ورد ذلك في تقديمه للطبعة الأولى من الكتاب. وواين أ. ميكس (١٩٣٢ - ٢٠٢٣) أستاذ فخري لكرسي وولسي للدراسات الكتابية في قسم الدراسات الدينية بجامعة ييل؛ حيث درّس من عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٩٩. كان رئيسًا للقسم بين عامي ١٩٧٢ و١٩٧٥، ورئيسًا بالإنابة بين عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩، و١٩٨٢ و١٩٨٣، ومديرًا لقسم العلوم الإنسانية بالجامعة بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩١. قبل ذلك، درّس في جامعة إنديانا بين عامي ١٩٦٦ و١٩٦٩، وكلية دارتموث بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥. رُسم قَسًا مشيخيًا عام ١٩٥٦، وشغل منصب قس جامعي لفترة في ممفيس، ثم في جامعة ييل. وقد حصل على دكتوراة فخرية من جامعة أوسالا، وهو زميل في الأكاديمية البريطانية والأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم. اشتهر بمنشوراته حول كتابات الرسول بولس والإنجيل الرابع، وأبحاثه في التاريخ الاجتماعي للمسيحية المبكرة، وأبحاثه حول تشكيل الأخلاق المسيحية المبكرة. لمزيد من التفصيل راجع الرابط التالي:

[المترجم] <https://www.thebritishacademy.ac.uk/fellows/wayne-mEEKS-FBA>

المسيحية يُعد جزءاً من تاريخ اليهودية في العصور القديمة، وكلاهما يُعد جزءاً من تاريخ الثقافة اليونانية الرومانية".

تتمثل أهمية الكتاب كذلك في أنه يبرز أهم السمات المميزة للفكر اليهودي على مر العصور؛ وهذا ما أشار إليه مؤلف الكتاب شاي كوهين منذ العصر المقرائي وحتى العصور الحديثة، رأى اليهود أنفسهم، وآهم الآخرون، كجماعة متميزة. يتكون العالم من اليهود والأغيار ("الأمم الأخرى"). اختار الرب اليهود من بين جميع الأمم وجعلهم شعبه المختار. هم وحدهم يملكون التوراة وميزة القداسة. وضع الرب الشمس والقمر والنجوم في السماء لتعبدتها الأمم؛ أما بنو إسرائيل فلا يُسمح لهم إلا بعبادة الإله الحق وحده (الثنية ٤). كان بين "نحن" في اليهودية و"هم" في التعددية حدٌّ يفصل المقدّس عن المدنّس. ولم تكن معالم هذا الحد واضحةً تمامًا، ولكن أحد السمات المميزة للفكر اليهودي على مر العصور هو هذا الشعور بالتناقض بين "نحن" و"هم"، بين اليهودي وغير اليهودي، بين أفكار اليهودية وأفكار العالم غير اليهودي (سواء التعددية أو المسيحية أو الإسلام).

فيما يختص بأهمية الفترة التاريخية التي يتناولها الكتاب يقول المؤلف في الصفحة الخامسة من الكتاب "كان الجزء الأخير من فترة الهيكل الثاني؛ أي الفترة الممتدة من صعود المكابيين (١٦٠ ق. م) إلى تدمير الهيكل (٧٠ م)، فصلاً ثرياً ومهماً في التاريخ اليهودي. كان هذا عصر الطوائف (الفريسيون^(١))

(١) الفريسيون: من أهم الفرق اليهودية وأخطرها وأكثرها عددًا في ماضي تاريخهم وحاضرهم، وتعود بدايتها التاريخية إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وكانت آراؤهم وشروحهم مادة خصبة اعتمد عليها التنايم في جمعهم للمشنا، لذلك فإنهم يقدسون التلمود ويؤمنون به كالعهد القديم بدعوى أنه يستمد قدسيته من قدسيه العهد القديم. [المترجم]

والصدوقيون^(١) والأسينيون^(٢) وجماعة قمران، وحركة يسوع (المسيحيون) والسكاريون^(٣) والزيلوت/ الغيورون وغيرهم) والأدب الطائفي، وأدب الرؤى والتكهنات المتنوعة حول سيطرة الرب على الأحداث البشرية، وطبيعة الشر، وأسرار نهاية العالم، ونشأة المعبد، والصلاة الليتورجية^(٤)، ودراسة الكتاب المقدس، والعصر الذهبي لليهودية في الشتات، وخاصةً في

(١) الصدوقيون: من الفرق اليهودية المعادية للتلمود وواضعيه، وكانت بدايتها معاصرة للفريسيين أي حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، وإن كانوا يرجعون تاريخهم إلى أقدم من ذلك بكثير وذلك بنسبة أنفسهم إلى صادق كاهن داود عليه السلام، وتميز هذه الفرقة بأنها كانت خاصة بالمتقنين والطبقة الأرستقراطية. [المترجم]

(٢) الأسينيون: بدأت هذه الفرقة في الظهور في القرن الأول للميلاد، وهي تتميز عن سائر الفرق اليهودية بميلها لحياة التقشف والرهبة؛ حيث كان أتباعها يكرسون كل أوقاتهم للعبادة والتأمل والانعزال عن المجتمع الذي كانوا يُعدونه نجسًا؛ لذلك فإنهم كانوا لا يشتركون مع سائر اليهود في الاحتفال بيوم السبت في المعابد لرفضهم لنظام الطقوس التي تمارس في ذلك اليوم وطبيعتها. وتميز الأسينيون بالتعاون بالحياة الجماعية وشدة التدين والتأمل الصوفي. [المترجم]

(٣) نقف على أول ذكر لتسمية "السكاريون" عند يوسفوس في سياق الأحداث التي وقعت في الفترة الممتدة بين العامين ٥٢ و ٦٢ م. والتسمية مشتقة من كلمة "سيكا"، التي تُشير في معناها إلى خنجر صغير يفترض أن جماعة السكاريين كانوا يحملونه تحت أثوابهم ويستعملونه في مهاجمة أولئك الذين كانوا يرون أنهم معارضون لهم في أورشليم واغتياهم. وانطوت التكتيكات التي اعتمدها على الترويع والتهديد باللجوء إلى العنف ضد معارضيهم السياسيين والإيديولوجيين. لمزيد من التفاصيل راجع مقال: نحمان بن يهودا، انتحار جماعة السكاريين في مسادا وتأصيل خرافة قومية، مجلة قضايا إسرائيلية، عدد ٧٣، ص ١٢. [المترجم].

(٤) كلمة "ليتورجيا" تعني في الأصل "عملًا عامًا" أو "خدمة باسم الشعب". وفي التقليد المسيحي، تعني مشاركة شعب الرب في "عمل الرب". أما الصلوات الليتورجية فهي صلوات تُحدها الكنيسة لطقس معين (مثل القداس، والاعتراف، والمعمودية، وصلاة الغرض، إلى آخره). وتختلف عن الصلوات الخاصة في أنها ليست من نصيب شخص أو جماعة، بل هي صلوات الكنيسة ككل. ولذلك، لا يجوز لرئيس الكنيسة تعديلها؛ لأنها ليست من نصيبه. لمزيد من التفاصيل راجع الرابط الآتي: <https://www.catholic.com/qa/what-is-liturgical-prayer> [المترجم]

مصر، الذي أنتج أدبًا ثريًا باللغة اليونانية، سعى إلى تغليف الأفكار اليهودية بغطاء هلنستي، وتفاعل اليهودية المكثف مع ثقافتها المحيطة، مما أنتج في بعض الأوساط كراهية لليهودية، وفي أوساط أخرى انجذابًا إليها (مما أدى إلى وجود معتنقين وأتقياء). وبصفة عامة فقد شكَّلت الأفكار والأعمال التي وُضعت خلال فترة الهيكل الثاني، وما تزال، أساس الديانة اليهودية.

لقد أضفت الطبعة الثالثة لهذا الكتاب أهمية أخرى على موضوعه؛ حيث إنها تتعلق بتحديث مادته وتصويب أخطاء الطبعتين السابقتين والإفادة من المصادر المهمة الأحدث التي توفرت للمؤلف، فضلًا عن إضافة فصل جديد عن "افتراق الطرق" بين اليهود والمسيحيين في القرن الثاني الميلادي.

فيما يختص بهدف الكتاب فقد صرح المؤلف به في أولى فقرات الكتاب بقوله "يهدف هذا الكتاب إلى تفسير اليهودية القديمة: تحديد أفكارها الرئيسية، ووصف ممارساتها البارزة، وتتبع أنماطها التوحيدية، وتقييم علاقتها بالدين والمجتمع الإسرائيلي." وعرض المؤلف في سبيل تحقيق هدفه من وضع الكتاب إلى موضوعات كثيرة حاول تنظيمها في عناوين محددة للإلمام غير المخل بتاريخ هذه الفترة التي تمتد على مدار ثلاثة قرون ونصف، وكان حريصًا في الوقت ذاته على عدم الإفراط في التوثيق والإشارات المرجعية واكتفى بما لا يمكن الاستغناء عنه، ولتعويض ذلك خصص جزءًا من الكتاب لاقترحات إضافية للقراءة حول موضوعات الكتاب؛ حيث يتضمن هذا الجزء سردًا بأهم المصادر والمراجع المتعلقة بكل موضوع على حدة لمن أراد الاستزادة.

أما فيما يتعلق بموضوعات الكتاب فقد تناولها شاي كوهين في ثمانية فصول، كان حريصًا على تلخيص كل فصل على حدة وحصر أهم نتائجه. وقد جاء عنوان الفصل الأول (اليهودية القديمة؛ التسلسل الزمني والتعريفات)؛ حيث عرض فيه لموضوعات التسلسل الزمني، والتقسيم الزمني والمنظور، ومن قبل سبي إسرائيل إلى يهودية الهيكل الثاني، والوحدة والتنوع.

أما الفصل الثاني، فقد جاء تحت عنوان (اليهود والأغيار) وقد عرض المؤلف فيه للعلاقات السياسية والثقافية والاجتماعية. فتناول سياسيًا هيمنة الأغيار، وتمرد المكابيين، والتمرد ضد الرومان (٦٦-٧٤ م)، وحروب ١١٥-١١٧ و ١٣٢-١٣٥ م. وثقافيًا عرض لليهودية والهيلينية، والهَلُنْسِيَّة، واليهودية الهلنستية، واليهودية والثقافة الهلنستية. واجتماعيًا تناول معاداة اليهودية ومعاداة السامية، ومحبة اليهودية.

أما الفصل الثالث وعنوانه "الدين" اليهودي: الممارسات والمعتقدات. فقد عرض فيه لموضوعات الممارسات، وعبادة الرب، والاحتفالات الطقسية، والطقوس والأخلاق، والشريعة ونير القانون، والنساء في اليهودية، والمعتقدات، وملكية الرب، والثواب والعقاب، والخلاص.

أما الفصل الرابع (المجتمع ومؤسساته)، فقد عرض فيه المؤلف لموضوعات المؤسسات العامة في أرض إسرائيل، والهيكل، والسندهرين، والمؤسسات العامة في الشتات، والمعبد، والمنظمات الخاصة، والطوائف/الفرق، والطوائف الحرفية، والمدارس.

يتناول كوهين في الفصل الخامس تحت عنوان (الطائفية والمعيارية) موضوعات الطائفة والهراطقة أو الزندقة، والنقاط المحورية للطائفية اليهودية

والتي تتمثل في القانون والهيكل والتفسير المقرائي. ثم يعرض موضوع "الأرثوذكسي" و"المعياري"، والطائفة البدائية في العصر الفارسي، وعزرا ونحميا، وجماعة المنفيين وسفر نحميا ١٠، وإشعيا ٦٥، ثم يتحدث عن الفريسيين والصدوقيين والأسينيين، والمصادر المكتوبة باليونانية متمثلة في يوسيفوس والعهد الجديد، ثم المصادر المكتوبة بالعبرية متمثلة في مخطوطات قمران، والنصوص الحاخامية. ثم يعرض لأسماء الفريسيين والصدوقيين والأسينيين، والطوائف والجماعات الأخرى، والفلسفة الرابعة، والسكرارين، والغيورين، والمسيحيين، والسامريين، والثيرابوتيين/المعالجين.

ينتقل المؤلف إلى موضوع تقنين القداسة ونتائجه ويقع في الفصل السادس؛ حيث يقدم فيه موضوعات القانون والقانوني، وتاريخ القانون المقرائي، والتوراة، والأنبياء، والمكتوبات، والقانون الثلاثي. ثم يعرض نتائج تقنين القداسة من النبوة إلى أدب الرؤى، ومن الأنبياء إلى رُواة أدب الرؤى ورجال الدين، وتفسير الكتاب المقدس.

أما الفصل السابع (ظهور اليهودية الحاخامية) يتناول فيه موضوعات الحاخامات والفترة الحاخامية، وتعريف المشنا، ومن يهودية الهيكل الثاني إلى اليهودية الحاخامية، والعلاقات مع غير اليهود، والديانة الحاخامية، والمجتمع والمؤسسات، ونهاية الطائفية، والقانون، والأدب.

ويختتم المؤلف كتابه بالفصل الجديد الذي أضافه إلى هذه الطبعة وهو الفصل الثامن الذي يحمل عنوان (الطرق التي افترقت: اليهود، المسيحيون، المسيحيون اليهود (حوالي ١٠٠-١٥٠م)؛ ويعرض فيه لموضوعات الأدلة

الرومانية، والأدلة المسيحية، والأدلة اليهودية، والمشنا، والتوسفتا، وبركاة هَمِينِيم (دعاء اللعنات على الملحدِين)، ثم خاتمة بأهم نتائج الفصل. ويضيف في نهاية الكتاب - كما أشرنا آنفاً - جزءاً بمقترحات لمزيد من القراءة يشمل مجموعة كبيرة ومهمة من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعات الفصول الثمانية للكتاب. علاوة على معجم بأهم المصطلحات التي وردت في الكتاب.

أما فيما يخص مؤلف الكتاب فهو البروفيسور شاي ج. د. كوهين (Shaye J. D. Cohen) ويُعرف كوهين على نطاق واسع بأنه أحد أبرز علماء اليهودية القديمة في الولايات المتحدة، وهو أستاذ الأدب العبري والفلسفة في قسم لغات وحضارات الشرق الأدنى بجامعة هارفارد. ويُعد هذا القسم من أقدم وأعرق أقسام الدراسات اليهودية في الولايات المتحدة. قبل انضمامه إلى هارفارد في يوليو ٢٠٠١، شغل البروفيسور كوهين لمدة عشر سنوات منصب أستاذ كرسي صموئيل أونغرلايدر للدراسات اليهودية وأستاذ الدراسات الدينية في جامعة براون. بدأ البروفيسور كوهين مسيرته المهنية في المعهد اللاهوتي اليهودي؛ حيث رُسم كاهناً، وشغل لسنوات عديدة منصب عميد كلية الدراسات العليا وأستاذ كرسي شينكمان للتاريخ اليهودي. وقد حصل على درجة الدكتوراة في التاريخ القديم بامتياز من جامعة كولومبيا عام ١٩٧٥.

يركز البروفيسور كوهين في أبحاثه على الحدود بين اليهود وغير اليهود، وبين اليهودية والثقافات المحيطة بها. ما الذي يجعل اليهودي يهودياً، وما الذي يجعل غير اليهودي غير يهودي؟ هل يُمكن لغير اليهودي أن يصبح

يهودياً، وهل يُمكن لليهودي أن يصبح غير يهودي؟ كيف يُقارن الحد اليهودي بين اليهودي وغير اليهودي بالحد اليهودي بين اليهودي الذكر واليهودية الأنثى؟ في هذه المواضيع وغيرها، أَلَّف البروفيسور كوهين أو حَزَّر عشرة كتب وأكثر من ستين مقالاً. نشر مؤخراً دراسةً حول الختان والجندر في اليهودية بعنوان "لماذا لا تُختن النساء اليهوديات؟" (٢٠٠٥). ولعلَّ أشهر ما اشتهر به كتابه "من المكابيين إلى المشنا" (١٩٨٧؛ الطبعة الثانية ٢٠٠٦، الطبعة الثالثة ٢٠١٤ وهي التي نُقدِّمُ ترجمتها هنا للقارئ العربي الكريم)، وكتابه "بدايات اليهودية" (١٩٩٩)، الذي نُوقش على نطاق واسع في الأوساط الأكاديمية، وهو أيضاً مُحَرَّر مُشارك في كتاب "مشنا أكسفورد المُشروح".

كما ظهر في برامج تلفزيونية تعليمية، بما في ذلك برنامج "من يسوع إلى المسيح" وبرنامج "نوبا" على قناة بي بي إس، وبرنامج "أسرار الكتاب المقدس" على قناة A&E، وبرامج مُختلفة على قناة التاريخ. وقد حصل البروفيسور كوهين على العديد من الأوسمة تقديراً لعمله، بما في ذلك الدكتوراه الفخرية من المعهد اللاهوتي اليهودي وزمالات مختلفة. وكرَّم بتعيينه أستاذاً زائراً متميزاً في الدين (كلية ويليامز)، ومحاضرًا في لويس جاكوبس (جامعة أكسفورد)، ومحاضرًا في ديفيد م. لويس (جامعة أكسفورد)، وأستاذاً زائراً في التاريخ اليهودي (الجامعة العبرية في القدس)، ومحاضرًا في بلوك (جامعة إنديانا)، ومحاضرًا زائراً في رولاند (جامعة ستانفورد)، ومحاضرًا في بريتشيت (جامعة كاليفورنيا، بيركلي) (١).

(١) راجع الرابط الآتي على موقع جامعة هارفارد:

<https://nelc.fas.harvard.edu/people/shaye-jd-cohen>

تجدر الإشارة في ختام هذه المقدمة إلى ثلاثة أمور: الأول: أن شاي كوهين ليس يهوديًا فحسب؛ وإنما يُعد صهيونيًا كذلك، ويظهر ذلك بوضوح من خلال نقده للكنيسة المَسيحية^(١) (الولايات المتحدة الأمريكية) في مقدمته للطبعتين الثانية والثالثة لهذا الكتاب؛ حيث يقول في ختام مقدمته للطبعة الثانية: "لم أعد سعيدًا بارتباطي بالكنيسة المَسيحية، الهيئة الأم لـ WJK (Westminster John Knox) ويستمنستر جون نوكس)؛ لأنني أشعر بآلم عميق إزاء التحول الأخير في سياساتها المعادية لإسرائيل. والحقيقة إن استقلال WJK تحريريًا وماليًا عن الكنيسة المَسيحية لا يُقدم عزاءً يُذكر؛ فبنشر هذا الكتاب مع WJK، أربط نفسي بالضرورة بالكنيسة المَسيحية، وهي منظمة أشجب سياساتها المعادية لإسرائيل ولا أثق بها". ثم يعود ليؤكد نقده كذلك مرة أخرى لاتخاذ الكنيسة إجراءات رآها كوهين غير منصفة ومعادية كذلك لإسرائيل وموالية لأعدائها؛ حيث يقول في ختام مقدمته للطبعة الثالثة للكتاب: "يا للأسف، تواصل الكنيسة المَسيحية نهجها المعادي لإسرائيل.

(١) يعود تاريخ المَسيحيين أو الكنيسة المَسيحية (Presbyterian Church) إلى القرن السادس عشر والإصلاح البروتستانتي. والتي تمارس شكلًا مَسيحيًا لحكومة الكنيسة التي يقودها ممثلو الشيوخ (الكهنة). وقد بدأ تراث المَسيحيين، وكثيرٌ مما يؤمنون به، مع المحامي الفرنسي جون كالفن (١٥٠٩-١٥٦٤)، الذي بلورت كتاباته الكثير من الفكر الإصلاحية الذي سبقه. وقد انفصلت أجزاء من الكنيسة المَسيحية في الولايات المتحدة عن الكنيسة الرئيسة، بينما توحدت أجزاء أخرى عدة مرات. وحدث أكبر انقسام عام ١٨٦١ خلال الحرب الأهلية الأمريكية. وأعيد توحيد الفرعين اللذين نتجا عن هذا الانقسام عام ١٩٨٣ لتشكيل الكنيسة المَسيحية (الولايات المتحدة الأمريكية)، وهي حاليًا أكبر جماعة مَسيحية في البلاد. لمزيد من التفاصيل عن المعتقدات المَسيحية وموقفها من القضايا الاجتماعية، راجع الرابط الآتي: <https://brpc.org/who-we-are/beliefs> ومقال جاكوب جيرار: تاريخ موجز للكنيسة المَسيحية، على الرابط الآتي:

[المترجم] <https://www.twopathways.org/p/a-brief-history-of-presbyterianism>

فقد صوّت الآن (٢٠ يونيو ٢٠١٤) على سحب استثماراتها من ثلاث شركات أمريكية تزعم أنها تساعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية"، ويبرر نقده هذا بتجاهل الكنيسة للطرف الآخر؛ أي العرب فيقول: "نُهدد الكنيسة المَشِيخِيَّة إسرائِيل وحدها بسحب الاستثمارات، متجاهلةً الأخطاء التي ارتكبتها القيادة الفلسطينية في غزة والضفة الغربية، الأخطاء التي ارتكبت بحق شعبها وحق الإسرائيليين على حدٍ سواء".

الثاني: يختص بحواشي هذا الكتاب؛ إنها مُقسَّمة بين المؤلف والمترجم، فالحواشي التي تتعلق بالمؤلف تنقسم إلى قسمين: أولهما يذكر فيها المؤلف المصادر والمراجع التي استعان بها فحسب؛ وهذه كنت أنقلها كما هي لأمانة الإشارة إلى مصادر المؤلف ومراجعته. والقسم الثاني من حواشي المؤلف يتطرق فيها إلى الشرح أو التعليق على ما ورد في المتن وهذه قد ترجمتها. أما حواشي المترجم فقد أتبعتها بكلمة المترجم بين قوسين معكوفين []. وبعبارة أخرى أي حاشية لا تنتهي بكلمة [المترجم]، فإنها تخص المؤلف.

الثالث: أنني فضلتُ أن أضع في نهاية الترجمة مجموعة من الملاحظات تضم ما يلي:

(أ) معجم مصطلحات المؤلف: وقد ترجمتها بالترتيب ذاته الذي اتبعه المؤلف، وهو الترتيب الأبجدي وفقاً للغة الكتاب وهي اللغة الإنجليزية.

(ب) معجم مصطلحات المترجم: والذي يشمل المصطلحات التي ذكرها المترجم ولم يتطرق إليها المؤلف أو أوجز الأخير في عرض مادتها. وقد

عرضتها وفقاً لموضع ظهورها في الكتاب دون التقييد بترتيبها الأبجدي، علماً بأن هذا المعجم يشمل مصطلحات تتعلق بالمفاهيم، والأفكار، والأعلام، والأماكن.

(ج) أهم مصادر الترجمة ومراجعها.

(د) مصادر المؤلف ومراجعته المقترحة لمزيد من القراءة: وقد ترجمتُ منها مقدمة المؤلف لهذه القائمة التي يعرضها، ثم حرصتُ على نقلها كما ذكرها باللغة الإنجليزية كقائمة شاملة ونهائية بأهم المصادر والمراجع التي يقترحها المؤلف؛ خاصة وقد قسمها المؤلف وفقاً للموضوعات التي تناولها في الكتاب وتبعاً لعناوين الفصول. وختمتُ بها الملاحق والكتاب بشكل عام.

ويأمل المترجم أن تُسهّم ترجمة هذا الكتاب في سد بعض الفراغ في المكتبة العربية عن هذه الحقبة التاريخية المهمة والتي لا تُعد قاصرة على اليهود والنصارى وكتبهم المقدسة فحسب؛ وإنما تمتد كذلك إلى الثقافتين اليونانية والرومانية اللتين انعكستا بصورة أو بأخرى في الأدبيات اليهودية والنصرانية من ناحية، وكذلك أفادت الثقافتان اليونانية والرومانية من الأدبيات اليهودية والنصرانية؛ حيث وُصفت هذه الأدبيات على أنها جزءٌ من الحضارتين اليونانية والرومانية بشكل عام من ناحية أخرى. وبالتالي تُعد ترجمة هذا الكتاب مفيدة لدارسي تاريخ الأديان بشكل عام وشرائع التوحيد على وجه الخصوص المتعلقة باليهودية والمسيحية، وتاريخ الحضارات وتفاعلها، كما سيجد فيها كذلك الباحثون في الدراسات الاجتماعية والفلسفية مادة وفيرة

مقدمة المترجم

عن علاقة الدين بالمجتمع وأهم القضايا والمسائل الخلافية ومبرراتها مثل انتصار الأشرار وابتلاء الأبرار ومعاناتهم وتفسير العدالة الإلهية لذلك، وأثر ذلك كله في ظهور الفرق والطوائف المختلفة.

والله من وراء القصد

المترجم